

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
المركز الجامعي العقيد آكلي محند أولحاج بالبويرة  
معهد اللغات والأدب العربي  
قسم اللغة العربية وآدابها

الشخصيات في المجموعة القصصية  
" أسماك البر المتوحش " أنموذجا  
دراسة تحليلية نفسية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس

إشراف

فتيحة حمودي

إعداد الطالبتين:

الأستاذة:

1- فائزة لعقاب

2- مليكة بليل

السنة الجامعية: 2009 - 2010

اهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

الأحق بالصحبة ومن قال الله فيهما : " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا"

التي غمرتني بحنانها وعطفها **أمي الغالية** رعاها الله

إلى من مهد لي طريق النجاح، ولم يبخل علي يوما بالدعم المادي والمعنوي

**أبي العزيز** جزاه الله خيرا

إلى جدي وجدتي أطال الله في عمرهم

إلى من ترعرت بجوارهم وتقاسمت معهم حلو الحياة ومرها :

أخواتي : فهيمة ، لامية ، أسماء ، كريمة ، رتيبة ، حسبية

إخوتي : نبيل ، محمد ، بلال

إلى النجوم المتلألئة والزهور المتفتحة في سماء حياتي أبناء أخواتي:

شيماء ، رفيدة ، حورية ، عبد الرحمن ، عبد الوهاب ، عبد الرحيم

إلى من أكن لها أسمى وأرقى معاني الحب والوفاء **الغالية مليكة** وعائلتها

إلى من عرفت معهما معنى الصداقة والحب والوفاء **حبيبتيا نبيلة** و **فاطمة الزهراء** وعائلتيهما.

إلى أعز الناس : ليندة ، وردة ، وافية ، سمية ، فاطمة الزهراء

إلى كل الصديقات : خديجة ، فاطمة ، عقيلة ، لامية ، نعيمة ، فريدة ، سهام ، عائشة ، خديجة

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ، ولم تسعهم مذكرتي .

فايزة



أهدي ثمرة جهدي :

إلى خيمة الحب الدافئة، ومصدر السعادة **أمي الغالية** حفظها الله .

إلى من تعلمت منه المعاني السامية ، إلى من رعاني صغيرة دالية طالعة في كروم العلم إلى والدي

**العزيز** جزاك الله خيرا



إلى سندي وأقراني أخي العزيز أحمد

إلى أختي شريفة وزوجها وأولادهما : محمد اسلام، نور الإيمان، عبد الرحمن

إلى أختي نعيمة وزوجها وابنتهما : آية

إلى حبيبتي فاطمة ....ونور عيني صبرينة

إلى توأم روحي ورفيقة دربي التي شاركتني في هذا العمل الغالية **فايزة** وعائلتها

إلى عائلتي الكبيرة ...

إلى أعز صديقاتي وزملائي ...

إلى كل الذين أخذوا بيدي ... إلى كل هؤلاء جميعا أهدي هذا الجهد

ملیكة

مقدمة:

إن الأدب وما يحتويه من أجناس فنية إبداعية كالقصة أو الرواية يحتاج إلى دراسة نقدية وتحليلية، فبالممارسة النقدية نتوصل إلى صيرورات النص المتعاقبة واستنباط كيانه الداخلي وخباياه واستدراج عوالمه وتذوق جمالياته. ولهذا فالنص الأدبي لا يقتصر على القراءة العابرة بل يتعداها ويتخطاها إلى قراءة نقدية واعية.

وباعتبار الأدب مرآة عاكسة للواقع الاجتماعي فلقد انصبّ اختيارنا على المجموعة القصصية لواسيني الأعرج – أسماك البر المتوحش- لدافعين اثنين؛ ألا وهما:

- 1- شغفنا العميق بالأدب الواقعي الذي يرسم لنا الواقع وما يحتويه من تناقضات.
- 2- معالجة هذه القصص للقضايا الاجتماعية المختلفة الأضرب من قضية الفقر إلى الاغتراب والقمع في الحب..... إلخ.

وبحثنا المتواضع هذا يحمل عنوان: «الشخصية في المجموعة القصصية "أسماك البر المتوحش" لواسيني الأعرج. دراسة تحليلية نفسية»

ونظرا لكون هذه المجموعة القصصية تتكون من عدة قصص يستحيل علينا دراستها كلها لذا ارتأينا أن نختار منها أربع قصص وهي كالتالي:

- 1- أسماك البر المتوحش.

2- كاتيا ومتاعب الإقامة في العراق.

3- وشم الخيانة في زمن العناكب.

4- باريس العربي ..... وأشياء أخرى.

وقد قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

فالفصل الأول تناولنا فيه مفهوم القصة القصيرة، نشأتها، أنواعها وعوامل تطورها وبعد ذلك تعرضنا لتعريف الشخصية لغة وكذا عند علماء النفس ثم انتقلنا إلى تحديد مكونات الشخصية الأساسية النفسية والجسمية، الفطرية منها والمكتسبة وأتبعناه بذكر أنماطها وسماتها ثم تعرضنا للمشكلات السلوكية والانفعالية للشخصية.

أما الفصل الثاني فأدرجنا فيه تعريفا للأديب واسيني الأعرج، كما خصصناه للدراسة النصية تناولنا فيها تحليل الشخصيات الرئيسية التي ارتكزت عليها القصص المختارة، فعهدنا بذلك إلى استنتاج الحالات النفسية المتباينة للشخصيات، ثم حاولنا أن نضع جدولاً لكل شخصية يحتوي على أهم ملامحها الجسدية والاجتماعية والملاح النفسية المميزة لها، وخلصنا في الأخير إلى خاتمة أعددنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

ومن المعلوم أنه ما من دراسة أكاديمية إلا واستلزمت تبني منهج يخدم غرضها، هذا ما جعلنا نستعين في بحثنا هذا ببعض مقولات المنهج النفسي.

ولقد واجهتنا بعض الصعوبات ولربما بسبب كون هذه القصص لم تحظ بالدراسة من قبل، وكذلك بسبب قلة المراجع وضيق الوقت ورغم هذا اعتمدنا في بحثنا هذا على ثلة من المراجع ولعل أبرزها:

1- «الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية» لأحمد طالب.

2- «فن القصة القصيرة في المغرب، في النشأة والتطور والاتجاهات» لأحمد المديني.

أما بالنسبة للدراسة النفسية، فلقد اعتمدنا على الكتاب المعنون ب: «مدخل إلى علم النفس» لعبد الرحمان الوافي وأيضاً «مقدمة لعلم النفس الأدبي» لخير الله عصار.

وفي الختام لا تفوتنا الفرصة لتقديم الشكر الجزيل لمشرفتنا المحترمة التي كانت لنا خير عون إذ يعود إليها الفضل الكبير في تخطينا وتجاوزنا للمصاعب، فلم تبخل علينا بالمساعدة والإرشادات المتواصلة. كما نتقدم أيضاً بالشكر إلى كافة عمال المكتبة الذين سهلوا علينا مهمة البحث. ونشكر كل من أمدنا بيد العون من بعيد أو من قريب.

## الفصل الأول

## 1- مفهوم القصة القصيرة:

تعتبر القصة القصيرة من الفنون النثرية التي ظهرت حديثا مقارنة بالفنون الأخرى، إذ لا يزيد عمرها عن قرن ونصف قرن من الزمن تقريبا، وفيما يتعلق بمفهوم القصة القصيرة فقد واجهتنا مجموعة من التعريفات تتطافر كلها في النهاية للوصول إلى هذا المفهوم الذي قدمه لنا شكري عباد، حيث ينظر إليها: " على أنها شكل من الأشكال السردية، إذ تسرد أحداثا وقعت حسب تتابعها الزمني مع وجود العلية"<sup>(1)</sup>، فهذا التعريف مقتبس من كتاب " أركان القصة" للناقد الانجليزي آلان فورستر القائل: " أساس القصة هو الحكاية مرتبة في تتابع زمني مع وجود الحكمة، والحكمة هي سلسلة من الحوادث التي يقع فيها التأكيد على الأسباب والنتائج"<sup>(2)</sup>

وهناك من عرفها بقوله: " القصة القصيرة تتناول قطاعا عرضيا عن الحياة تحاول إضاءة جوانبه أو تعالج لحظة وموقفا تستشفي أغوارهما تاركة أثرا واحدا أو انطبعا واحدا في نفس القارئ وهذا النوع من التركيز والاقتصاد في التعبير وغيرها من الوسائل الفنية التي تعتمد عليها القصة القصيرة في بنائها العام والتي تعد فيها الوحدة الفنية شرطا لا معيد عنه"<sup>(3)</sup>

نستخلص مما سبق أن القصة هي شكل من الأشكال السردية تقوم على تتابع زمني للأحداث التي يتخذها القاص كوسيلة للتعبير عن مشاعره وآماله، كما يتخذها وسيلة للتعبير عن الحياة وتصوير واقعها المعاش.

## أ- نشأة القصة القصيرة:

1- أحمد المدني: فن القصة القصيرة في المغرب، في النشأة والتطور والاتجاهات، دار العودة، بيروت، ص33.  
2- نفسه: ص 33.  
3- نفسه: ص 33.

إذا عدنا إلى أصول القصة القصيرة فنجدها ترجع إلى عصور متوغلة في القدم، نشأت مع الإنسان وتطورت مع تطوره، وقد أشار معظم الباحثين ممن تناولوا تاريخ القصة القصيرة إلى المحاولات التي ألفها بوكاشيو (1313-1375) في القرن الرابع عشر (14) باعتبارها الإرهاصات الأولى في كتابة القصة القصيرة، ويذكر روني جودان أن بوكاشيو استطاع بتأليفه ما يسمى: "الد يكاميرون" أو المائة قصة قصيرة في الفترة ما بين (1350-1355) أن يجذب إليه جمهور القراء

ورغم ذلك فإن القصة القصيرة لم تشهد تطورا واضحا إلا في القرن التاسع عشر حيث اكتمل شكلها وتحددت مميزاتها بفضل الأمريكي ادجار آلان بو (1809-1849) الذي فضل كتابة القصة القصيرة على كتابة الرواية، والقصة المطولة على بقية أنواع الأدب الأخرى، وفي السنة نفسها ولد جول الروسي الذي خطا بالقصة القصيرة خطوة واسعة نحو التطور وظهر جي دي موباسان (1850-1893) وتشخوف الروسي (1860-1940).<sup>(4)</sup>

أما بالنسبة للعالم العربي فقد انتقل إليه هذا الفن الحديث وأصبح فنا قائما بذاته، ولكن هذا لا يعني أن الأدب العربي القديم كان خاليا من عنصر القص أو الحكيم، بل عرف العرب ما يسمى بالحكايات والمقامات، والقرآن الكريم كذلك لا يخلو من عنصر القص الذي يركز عليه وخاصة فيما يتعلق بقصص الأنبياء – عليهم السلام- ولقد مثل هذا الفن في الوطن العربي كل من: محمود تيمور، عيسى عبيد، شحاتة عبيد، حسن محمود، ثم طوره بعد ذلك نخبة من الكتاب من بينهم: نجيب محفوظ، يوسف إدريس وغيرهم كثيرون من الكتاب الذين مازالوا يبذلون الجهد تمرسا وتطويرا واثراء من اجل الارتقاء بهذا الفن الحديث.<sup>(5)</sup>

على الرغم من تأخر الباحثين العرب عما هو عليه في أوروبا، إلا أن الفن الروائي والقصصي قد ازدهر في الوطن العربي خلال القرن التاسع عشر (19) ازدهارا يجعلنا إذا أرخنا لأدبنا الحديث أن نتفاخر بأعلامنا من أمثال محمد حسين هيكل، المازني، توفيق الحكيم، العقاد طه حسين، ومن جاء بعدهم ممن حملوا نهضة هذين الفنين واستطاعوا أن يحققوا علامات بارزة وخطى واثقة في مجال القصة والرواية.<sup>(6)</sup>

#### \* نشأة القصة القصيرة في الجزائر:

لقد كانت نشأة القصة القصيرة الجزائرية متأخرة لما كانت عليه القصة في العالم العربي وهذا راجع إلى عدة أسباب فنية وعوامل سياسية واجتماعية وثقافية، عان منها الشعب الجزائري بصفة عامة والكاتب الجزائري بصفة خاصة وذلك بسبب الاستعمار الذي سعى إلى طمس الشخصية الجزائرية والقضاء على معالمها عن طريق السيطرة الشاملة على الحياة الفكرية واضطهاد العربية وفرض بدلها اللغة الفرنسية في مجالات مختلفة من التعليم، السياسة والاجتماع.

4- ينظر: الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة في الفترة ما بين (1931-1976)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989م، ص 199

5- نفسه: ص 200

6- محمد زكي العشموي: أعلام الأدب العلابي الحديث، واتجاهاتهم الفنية، الشعر، المسرح، القصة، النقد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 326

كانت هذه الأوضاع إذن دافعا قويا في ظهور القصة القصيرة الجزائرية، حيث ساهمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بشكل كبير في تطور هذا الفن وشجعت الأشكال القصصية التي تخدم غايتها وأهدافها وذلك لتنبية القارئ بما هو عليه من أوضاع قائمة.

ظهر هذا الفن في أواخر العقد الثالث على شكل مقال قصصي أو صورة قصصية قبل أن تستقر معالمها ويكتمل نموها.<sup>(7)</sup>

### 1. المقال القصصي:

يعد المقال القصصي البداية الأولى التي بدأت بها القصة القصيرة الجزائرية، فبالرغم من اشتماله على بعض العناصر القصصية مثل: الحدث، الحوار والشخصية، إلا أنه لم يرق إلى مستوى القصة.

ارتبط المقال القصصي في مرحلته الأولى بالحركة الإصلاحية التي سعت إلى محاربة البدع والخرافات التي سيطرت على أفكار أبناء الأمة وكذلك أكاذيب شيوخ الطريقة ومغالطتهم وتفنيدها وإبراز ما بُنيت عليه نواياهم من فساد أخلاقي فضلا عن الفساد السياسي كما عالج المقال القصصي مشاكل اجتماعية وسياسية أيضا.<sup>(8)</sup>

### 2. الصورة القصصية:

لا شك أن الصورة القصصية هي البداية الحقيقية للقصة القصيرة الفنية، فجاءت مثالا متناسقا ومتفاوتا في رصد صورة الواقع والعصر إلى حد غير يسير، والصورة القصصية بعد هذا شأنها شأن المقال القصصي لم تسر في طريق واحد، ولم يكن لها محتوى متماسكا إذ تعددت محتوياتها وتباينت أفكار وميولات كتابها.<sup>(9)</sup>

أما من الناحية الشكلية فنجدها مكثفية بتصوير الأحداث تصويرا سطحيا تبدو فيها التجربة غير مكتملة فشل القصاص في تعمقها ورسمها رسما فنيا.<sup>(10)</sup>

أما فيما يخص خطوطها، فنسذكر بعض الخطوط التي سجلها شكري عياد وهي تتلخص فيما يلي:

1- افتقارها إلى الموقف الدرامي الذي يؤكد وحدة الانطباع ويهيمن على كل ما تحتويه القصة من تفصيلات.

2- بقاء الصورة عند حدود الملاحظة التي يمكن أن تكون مجرد بداية لاثارة الانفعال والتفكير.

3- خلو الصورة من أحداث، ولكنها أحداث ترى أو تصوف ولا تُمثل.

4- نمط القوة في الصورة القصصية مجرد الملاحظة والتسجيل واكتشاف الوقائع والنماذج لاستبطان الواقع وتفسيره.

7- ينظر: أحمد طالب: الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة في الفترة ما بين 1931- 1976 ص 31، 32.

8- نفسه: ص 33.

9- نفسه: ص 33.

10- احمد المدني: فن القصة القصيرة بالمغرب، في النشأة والتطور والاتجاهات، دار العودة، بيروت، ص 35.

5- تبدو الصورة عملا أدبيا أوليا بمعنى انه قليل الاستيعاب وقليل التعقيد في الوقت نفسه.(11)

#### ب- أنواع القصة :

يُقسم النقاد القصة من حيث الشكل إلى ثلاثة أنواع؛ وهي: القصة، القصة القصيرة والرواية.

فالقصة القصيرة احدث هذه الأنواع الثلاثة وأكثرها انتشارا وتقوم على ثلاثة عناصر ممثلة في: الموقف، الحدث ثم التنويع. فكل قصة قصيرة غالبا ما تصور حدث له تأثير كلي، بداية، وسط ونهاية. ينبغي أن يتطور الحدث في القصة تطورا ذو معنى مصورا للشخصية.

وبالإضافة إلى ما سبق، فقد تتنوع القصة أيضا تنوعا موضوعيا، فنقسم إلى عدة أنواع، وأهمها ما يلي:

(12)



## 1. القصة الاجتماعية:

تستقي القصة الاجتماعية موضوعاتها من المجتمع محاولة وصف عادات وتقاليد المجتمع، مما جعل لها طاقة فكرية وقوة اجتماعية عظيمة، كما تعتبر وسيلة للكشف عن الجوانب النفسية في الفرد والجوانب الاجتماعية في فئات خاصة بغية إنصافهم في المجتمع.

ومن بين هذه القصص نجد *كليية ودمنة، ألف ليلة وليلة*. (13)

## 2. قصص التحليل النفسي:

تُعنى قصص التحليل النفسي بأدق الجوانب النفسية في صلتها بالناس والجماعات، نذكر في هذا الصدد العمل الذي قام به *الكونت تولستوري*، وهو عبارة عن عمل إنساني عظيم في تحليل النفس البشرية، لأن القاص لا يكتفي بدراسة المشكلات الاجتماعية والمسائل النفسية العادية فحسب، بل يرمي كذلك إلى جلاء حالات نفسية خاصة، أو إلى الإفضاء بآراء ذاتية تمس أعماق النفس التي يصعب على اللغة الإحاطة بها، وهذه الآراء تخص حقائق كثيرة تقوم على حدود ما بين الوعي، اللا شعور، اليقظة، العقل والجنون، وما إلى ذلك من المشاعر العجيبة التي لا توصف إلا عن طريق الإيحاء بها، ففي هذه القصص يصبح الخيال وسيلة من وسائل دراسة الإنسان والتعمق في أسراره. (14)

## 3. القصة البوليسية:

يصور القاص في القصة البوليسية مظهرا من مظاهر الحياة وهو عبارة عن دراسة إنسانية للجوانب النفسية في مجتمع خاص وبلد خاص وتتكشف هذه الجوانب بتأثير حوادث تُساق على نحو مقنع يبررها ويحللها، وتؤثر الحوادث في الجوانب الإنسانية العميقة وتتأثر بها ولكن التحليل النفسي ضئيل في القصص البوليسية وغالبا يكون لا وجود له، فهي تعتمد أكثر على الأحداث. (15)

## جـ عوامل تطور فن القصة القصيرة:

يمكن حصر العوامل التي أدت إلى تطور فن القصة القصيرة الجزائرية في ثلاثة عوامل أساسية، وهي كالتالي:

### أولا: اليقظة الفكرية

صاحبت اليقظة السياسية عقب الحرب وانتفاضة ماي 1945م فهذه اليقظة كانت تعبيراً عن موقف حضاري أحسن فيه الشعب الجزائري احساسا عنيفا بشخصيته وقوميته وعروبته وماضيه.

### ثانيا: البعثات الثقافية

12 - ينظر: سلام محمد زغلول: دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها، اتجاهاتها، منشأة المعارف الإسكندرية، ص 58.

13 - محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 480-488.

- نفسه: ص 488.

15 - محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 488.

البعثات الثقافية للمشرق العربي توثق الاتصال بالأقطار العربية التي فتحت صدرها للجزائريين ليدرسوا في جامعاتها ومدارسها، فاتصلوا بالثقافة العربية في منابعها والثقافة الأجنبية في مترجماتها، واطلعوا على نماذج في القصة القصيرة العربية التي بلغت درجة من الجودة والإتقان.

### ثالثا: الثورة

لقد فتحت الثورة مجالا كبيرا لكتابة القصة القصيرة، فغيرت كثيرا من نظرتهم إلى الواقع، فظروف النضال كشفت للكتاب إمكانيات كبيرة وتجارب جديدة، مما جعلها تسير في تطور مستمر أكثر من الشعر. (16)

## 2- مفهوم الشخصية : \* لغة.

ماذا نعني بالشخصية؟ وما مدلولها؟

للتوصل إلى معرفة هذا المفهوم وما يحمله من غموض كان يلزم علينا أن نتعمق في معناها: " قد يفهم في العامية من كلمة الشخصية البروز أو الظهور بالمعنى الذي نجده بالتقريب في اللغات ذات الاصل اللاتيني لكلمة PERSON الذي يدل على القناع الذي يضعه الممثل ليتقمص الشخصية" (17)

ويقول أحمد زكي صالح 1979 : "إنّ لفظ الشخصية في العربية مشتق من الفعل شَخَّص وجاء في الأساس ، ومن المجاز شَخَّص الشيء أي عينه ، ويلوح أن المقصود بالشخصية في اللغة هو ما يعني الفرد " (18)

ولقد ورد ذكر هذه الكلمة في المعاجم العربية ومن بينها معجم الوسيط علي أنها الصفات التي تميز الشخص عن غيره، مما يقال فلان لا شخصية له أي ليس له ما يميزه عن غيره". (19)

16 - ينظر: عبد الله التركيبي: القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر؛ دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1969، ص 152-153.

17 - عبد الرحمن الوافي: مدخل إلى علم النفس؛ دار هومة للنشر والتوزيع، 2006؛ ص 178.

- عبد المنعم الميلادي: الشخصية وسماتها ، مؤسسة شباب الجامعة؛ الإسكندرية ؛ 2006 ؛ ص 31. 18

فالشخصية حسب هذه التعريفات هي مجموعة من الصفات الداخلية والصفات الخارجية التي تميز كل فرد عن غيره.

#### \* عند علماء النفس:

يعتبر مفهوم الشخصية موضوعا شائعا للدراسة، نكاد نلمسه تقريبا في كل مجال من مجالات العلوم الإنسانية، ولقد اهتم علم النفس بدوره بالشخصية حيث اتخذها موضوعا للدراسة، ومن خلالها تم الكشف عن مكوناتها وظواهرها السلوكية ووضعها في إطار منظم.

وللتقرب أكثر من مفهوم الشخصية عند علماء النفس، نورد بعض التعريفات، فمن الذين عرفوها على أساس وجود بطانة للشخصية أو ما يسمى بعمليات داخلية نجد **روان القائل**: "إن الشخصية عبارة عن ذلك التنظيم أو النسق الذي يميز الفرد بمرحلة من مراحل نموه، ويتضمن ذلك التنظيم الجوانب العقلية والمزاجية والاستعدادات والاتجاهات." (20)

وهناك من عرفها أيضا على أساس وصف الشخصية من خلال السلوك الظاهري، ويتزعم هذا الاتجاه السلوكيون وعلى رأسهم **واطسو** الذي عرفها بقوله: "إن الشخصية تمثل مجموع النشاط الذي يمكننا ملاحظته بطريقة مباشرة، ولمد طويلة، وبهذا المعنى تكون الشخصية حاصل أو مجموع استجابات فرد معين في موقف معين." (21)

19- إبراهيم مصطفى وآخرون : معجم الوسيط ج 1 ؛ مطبعة مصر ؛ القاهرة ؛ 1968 ؛ ص 478.

20- عبد الرحمن الوافي: مدخل إلى علم النفس؛ دار هومة للنشر والتوزيع؛ 2006؛ ص 179- 180.

21- نفسه، ص 180.

كما عرفها أيضا أيزنك EYSENEK بقوله: " الشخصية هي مجموع الأنماط السلوكية الحالية أو الطاقة الكامنة في الجسم الذي تتخذ عن طريق الوراثة والمحيط" (22) هذا يعني أن الشخصية هي التنظيم المحكم والمستمر للطباع والمزاج والذكاء وهيئة الشخص الذي يحدد تكيفه مع الوسط.

أما بالنسبة للتعريفات الخاصة بالاتجاه التنظيمي فهي تؤكد على البناء الذي يميز الشخصية عن مكوناتها الجزئية، ومن أبرز ممثليها ماك دوجل أصحاب الغرض الذين يرون أن: " الشخصية تنظم بشكل هرمي تتسع قاعدته باستمرار، وهي الاستعدادات، وقيمه عاطفة تقدير الذات بواسطة هذا التنظيم الهرمي تتكون العواطف التي بدورها تنظم ما يسمى بالخلق أو الطبع وتختلف قوة الخلق باختلاف درجة التماسك والانسجام في ذلك البناء الهرمي" (23) كما نجد من عرف الشخصية على أنها: " التنظيم الفريد لاستعدادات الشخص للسلوك في المواقف المختلفة ويضاف إلى هذا التعريف عنصر آخر، وهو أن التنظيم لا بد أن يتم في مجال معين وهذا المجال هو المخ ومكونات الشخصية والعمليات التي تصل إلى المخ عن طريق الأعصاب المستقبلية، وهذا بين لنا أن السمات النفسية في الشخصية متصلة تماما، وتؤثر في السلوك منفردة ". (24)

أما فرويد صاحب ما يسمى بالتحليل النفسي فقد قسم النفس البشرية إلى قسمين هما الشعور واللاشعور، فالمستوى الشعوري للنفس لا يشكل إلا جزءا ضئيلا من مجمل واقع النفس البشرية. (25)

في حين منطقة اللاشعور هي الجزء الأكبر والمهم لاندرکها، ولكنها موجودة، ويراد سياقها لتعذر التعبير عنها، لأن المجتمع يرفضها ولكن سرعان ما نبحت لها عن منفذ للإفراغ فتتخذ في ذلك سبلا عدة منها: الأحلام، هفوات اللسان، التذكر... الخ (26)

وفيما يتعلق بمنطقة اللاشعور فهي متكونة حسب فرويد من ثلاثة أنظمة فرعية تقوم على أساسها الشخصية وتتمثل في "ألهو"، "الأنا" و"الأنا الأعلى"،

فألهو" عبارة عن تنظيم يضم طبيعة الإنسان الحيوانية أهمها الغريزة الجنسية والعوانية، فهو لا يعترف بالأخلاق والمعايير الاجتماعية وغير خاضع للمنطق، بل يسير بوحى اللذة لأشباع رغباته ونزواته. (27)

أما "الأنا" هو مركز الشعور والإدراك والحكم والتبصر في العواقب هو المشرف على أفعالنا الإرادية، وهو الذي يحقق إشباع الدوافع أو يعارضها، ووظيفته التوفيق بين مطالب الهو والظروف الخارجية. (28)

"الأنا الأعلى" فهو يختص بالقيم الخلقية والمثل التي تستمد من الثقافة والأسرة وهو ما يعبر عنه بالضمير. (29)

22- وينفر يد وهير: مدخل إلى سيكولوجية الشخصية؛ تر؛ مصطفى عشري؛ ديوان المطبوعات الجامعية؛ الساحة المركزية؛ بن بن عكنون؛ الجزائر؛ 1995؛ ص 16 .

23 - عبد الرحمن الوافي: مدخل إلى علم النفس؛ ص 180.

- عبد الرحمان محمد عيسوي: سيكولوجية الشخصية؛ منشأة المعارف؛ الإسكندرية؛ ص 46. 24

25- ينظر: خير الله عصار: مقدمة لعلم النفس الأدبي؛ ديوان المطبوعات الجامعية؛ الجزائر، 1982؛ ص 63- 64.

26- نفسه: ص 65 .

27 نفسه: ص 65 .

- نفسه: ص 65<sup>28</sup> .

ويمكن أن نميز بين مكونين داخليين هما : الأنا المثالي والضمير .

**الأنا المثالي :** فهو بمثابة المعيار الذي يحتكم إليه الفرد في الحكم على تصرفاته ، وذلك استنادا إلي مجموعة القيم والأخلاقيات التي اكتسبها الفرد ويحتفظ بها في أناه المثالي.

**الضمير :** فهو بمثابة منفذ الأحكام في حالة خروج الفرد بتصرفه عن ما يحمله من قيم مما يستحق معه العقاب من الضمير ، وهو ما يعرف لدى العامة بتأنيب الضمير.(30)

رغم الاختلاف الواضح في هذه التحديدات للشخصية إلا أن التعريف الشامل للشخصية هو كالتالي: " الشخصية جملة من الصفات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية والخلقية التي تميز الشخص عن غيره من الناس تمييزا واضحا".(31)

---

29 - نفسه :ص 65 .

30- طارق إبراهيم الدسوقي عطية : الشخصية الإنسانية بين الحقيقة وعلم النفس ؛ دار الجامعة الجديدة ؛ الإسكندرية ؛ ص

103 .

31- عبد الرحمن الوافي: مدخل إلى علم النفس ،ص 81 .



## أ- مكونات الشخصية"

### 1. الجانب الجسمي:

يعتبر الجانب الجسمي من أبرز مكونات الشخصية وهو صفة موروثية فإننا نرث شكل أجسادنا وقوة بنيتها أو ضعفها من أبائنا وإن صحة الجسم أو ضعفه لهما تأثير كبير في تحديد شخصية الفرد وسلوكاته وصحة أعضائه أو مرضها واختلال وظيفتها لها أثر بارز في تحديد مزاج الفرد وعقله وكذا كيفية تفاعله مع بيئته.

### 2. الذكاء:

الذكاء سمة موروثية، حيث أكد بعض علماء النفس على أنه : " القدرة العقلية التي تؤدي بالفرد إلى التكيف الاجتماعي ، وهو جزء متكامل من الشخصية كالمزاج والخلق..."(32)

غير أن بعضهم استبعد الذكاء من الشخصية وذلك بالاستناد إلى ما توصلت إليه الدراسات العيادية ECLINIQUE التي أكدت على أن الاضطراب في الشخصية قد يصيب غير الأذكاء.

فالذكاء حسب اعتقادهم لا يعصم صاحبه من اضطراب الشخصية، وذلك لان اضطراب الشخصية يتخذ نفس الصور التي يتميز بها الأذكاء وغير الأذكاء على حد سواء.

### 3. الخلق:

الخلق هو جانب من الشخصية ونظام من الاستعدادات أو السمات التي تمكننا من التصرف بصورة ثابتة نسبيا إزاء المواقف الأخلاقية والعرف والقيم، فهو الشخصية إذا نظرنا إليه من ناحية المعايير والقيم الأخلاقية، غير أنه يتميز عن الشخصية في الحكم على السلوك من الناحية الأخلاقية وكذا من ناحية توكيده بالجانب الإرادي الشعوري لسلوك الفرد.(33)

### 4. المزاج:

يعبر المزاج عن مجموع الصفات التي تميز انفعالات الفرد عي غيره، وذلك في درجة تأثيره بالمواقف التي تثير الانفعال، ونوع الاستجابة الانفعالية التي تصدر عن ثبات أو عدم ثبات حالاته المزاجية وحالة الجهاز العصبي والغددي والهرموني.

### \* عوامل البيئة:

تتمثل عوامل البيئة في ثلاثة أشياء؛ هي: المدرسة، المنزل والمجتمع.

يمثل البيت الركيزة الأساسية والمنطلق البدائي في بناء شخصية الإنسان وتتحدد بذلك شخصية الأفراد وفقا للجو السائد في المنزل، فكلما كان الجو المنزلي مليئا بالهدوء والعطف والاحترام المتبادل والثقة اكتسب الفرد شخصية تنعم بنفسية جيدة.

32 - عبد الرحمان الوافي : مدخل الي علم النفس؛ دار هومة للنشر والتوزيع؛ 2006؛ ص 183.

33 - نفسه: ص 183.

أما المدرسة فهي الهيئة التي تساهم بشكل فعال في إعداد الأفراد إلى الحياة السوية فتمنحهم بذلك كيفية التعامل الحيّد مع المجتمع، وتمثل المدرسة مرحلة النضج المنطقي والعقلي والفكري للفرد، والتي بواسطتها يمتلك خلقاً سوياً سليماً لا تشوبه شائبة .

وبعد ذلك يأتي دور المجتمع في تكوين الشخصية بحيث نجد أن كل فرد من الأفراد مطبوع حسب الطبع الذي يتوقف ومجتمعه الذي ترعرع فيه، فالشخص يجد تغيراً مقمماً أمام تلة من الأنظمة والقوانين وما تحمله من عادات وتقاليد وقيم روحية منذ حداثة سنه بشكل تدريجي. "(34)

وأخيراً نقول انه لا يمكننا فصل مكونات الشخصية الواحد عن بعضها البعض فكل يتفاعل مع غيره لينتج شخصية الفرد إذ أن بعض علماء النفس اعتبر هذه المكونات بمثابة جزء متكامل من الشخصية وبعضهم اعتبرها الشخصية كلها.

## ب- أنماط الشخصية:

لقد تعددت جهود العلماء ومحاولاتهم منذ الأزل البعيد حول تحديد الأنماط الأساسية للشخصية الإنسانية وكما لمسنا التباين الذي ورد في تحديدنا لمفهوم الشخصية نكاد نلمسه أيضا في تحديد أنماطها .  
" فالنمط هو عبارة عن الفئة أو الطراز أو الصنف من الأفراد الذين يشتركون في الصفات العامة، وإن اختلف بعضهم عن بعض في درجة اتسامهم بهذه الصفات".<sup>(35)</sup> ومن هذه الأنماط مايلي:

### 1-الطراز المزاجي:

الطراز المزاجي هو احد أشهر التصنيفات الرباعية التي قسمت الناس وفق المزاج الغالب لديهم إلى ما يلي:

النوع الدموع يرمز إلى الشخص المتفائل، والبلغمي يتمثل في الفئة التي تتميز ببطء الاستثارة والاستجابة، أما السوداوي تمثله فئة الناس البطيئة في التفكير ولكنها قوية الانفعال وثابتة الاستجابة.

أما فئة الصفراوي فهي قوية الجسم، طموحة وعنيدة تتميز بحدة الطبع وسرعة الغضب.

وهنا ينبغي أن نشير إلى أن هذا التقسيم قام بتجريده اليونانيون القدامى وعلى رأسهم أبو قراط، بحيث كانوا يعتقدون أن كل طراز يرجع إلى غلبة عنصر خاص في البدن، كالدّم أو البلغم أو السوداء أو الصفراء. كما زعموا أن الشخصية السوية تنشأ من توازن هذه الخلائط الأربعة.<sup>(36)</sup>

### 2- الطراز الجسمي:

ساد الاعتقاد بان الناس يمكن تصنيفهم إلى طراز جسمية وذلك أنه بالرجوع إلى الطراز الجسمي يمكن تحديد شخصية هذا الفرد على شكل ما، وعليه استطاع كرنشمر تصنيف الناس إلى ثلاث طراز جسمية وهي كالتالي :

- الواهن: يمثله الشخص الطويل النحيل ويتميز بالانطواء.

- المكتنز: يرمز إلى الشخص القصير السمين ، ويتميز بالمرح والانبساط .

- الرياضي: يتميز بالنشاط والعدوانية .

### 3-الطراز النفسي:

35 - عبد الرحمان الوافي: مدخل إلى علم النفس؛ ص 185-186.

36- نفسه: ص 186.

ويمثل الطراز النفسي في الواقع فئتين من الناس هما: المنطوي، المنبسط، وقد انتهى إلى تصنيفها المحلل النفسي يونغ الذي اعتقد أنه من الممكن تصنيف الناس حسب أسلوبهم العام في الحياة إلى منطوي ومنبسط .

#### أ - الطراز المنطوي:

يعني الفئة التي تتحاشى عقد الصلات الاجتماعية والتي تفضل العيش في عزلة عن الناس وهي الفئة الخجولة من الناس أو الشديدة الحساسية للملاحظات، غير المتقبلة المزاح دون أسباب ظاهرة كما تستسلم لأحلام اليقظة"<sup>(37)</sup>

#### ب- الطراز المنبسط:

الطراز المنبسط هو الذي نجده مناقضا تماما للنمط السابق المتمثل في النمط المنطوي فهو إذن ذلك: " النمط الذي يعقد مع الناس صلات اجتماعية بكل سهولة في حيوية تامة، كما يتلائم بسرعة مع المواقف الاجتماعية وهو لا يكتف ما يجول في نفسه من انفعال، كما يفضل العمل النشط المشترك"<sup>(38)</sup>

وما نستطيع قوله هو أن هذه التصنيفات كلها قد أصابت وأخطأت في آن واحد ، وذلك لأنها تؤدي بالاعتقاد إلى وجود حدود فاصلة حاسمة بين بعضها البعض، والحاصل أن هذه الطرز لا تمثل إلا الحالات المتطرفة من الشخصيات وأن أكثر الناس منها على درجات متفاوتة وهذا ما أثبتته اختبارات الانبساط والانطواء التي أجريت وطبقت على كثير من الناس وانتهت إلى استحالة هذا التصنيف.

#### جسمات الشخصية:

<sup>37</sup> - ينظر: عبد الرحمان الوافي : مدخل إلى علم النفس، ص 186.

<sup>38</sup> - نفسه: ص 187.

قبل التطرق إلى أنواع السمات الشخصية ندرج بعض التعريفات للسمات أو السمة الشخصية لدى بعض علماء النفس و من بينهم كاتل الذي عرفها بقوله: «السمة مجموعة ردود الأفعال والاستجابات التي يربطها نوع من الوحدة التي تسمح لهذه الاستجابات أن توضع تحت اسم واحد ومعالجتها بنفس الطريقة في معظم الأحوال، و السمة عنده كذلك جانب ثابت، من خصائصها الشخصية و هي بعد عاملي يستخرج بواسطة التحليل العاملي للاختيارات أي الفروق بين الأفراد و هي عكس الحالة»<sup>(39)</sup>

أما إيزيك عرفها كالتالي: « السمات مجموعة من الأفعال السلوكية التي تتغير معا وتعد السمات عنده مفاهيم نظرية أكثر منها وحدات حسيّة »<sup>(40)</sup>

وبالنظر للتعريفات السابقة للسمات نجد قدرا من التشابه أو من العناصر التي يمكن أن تعد مشتركة، و من هنا يمكن القول إن السمة أي خصلة أو صفة أو خاصية ذات دوام نسبي يمكن أن تختلف من فرد لآخر، فيميز بعضهم من بعض أي توجد فروق فردية فيها.

### \* أنواع السمات:

قسم كاتل السمات إلى ثلاثة أنواع؛ و هي:

1- السمات المعرفية: أو القدرات و طريقة الاستجابة للمواقف.

2- السمات الدينامية: و تتصل بإصدار الأفعال السلوكية و هي التي تتصل بالاتجاهات العقلية أو الدفاعية أو بالميول كقولنا مثلا: «س» شخص طموح و «ص» شغوف بالرياضة.

3- السمات المزاجية: تختص بالإيقاع و الشكل والمثابرة وغيرها... فقد يتسم الفرد مزاجيا بالبطء أو المرح أو التهيج أو الجراءة و هكذا...<sup>(41)</sup>

وإلى جانب هذه السمات كذلك نجد:

### السمات العامة والخاصة:

لا شك أن كل إنسان يتشابه مع بقية البشر في جوانب معينة وهذه السمات العامة أو المشتركة، ومن أمثالها نجد: السيطرة، الانطواء، الاتزان الوجداني والاجتماعي وغيرها.....

وفي نفس الوقت لا يتشابه أي واحد منهم في جوانب أخرى و هذه السمات الخاصة أو الفريدة وهي التي: « تخص فردا ما بحيث لا يمكن أن تصف آخر بنفس الطريقة، و هي إما قدرات أو سمات دينامية»<sup>(42)</sup>

### السمات الأساسية:

39- عبد المنعم الميلادي: الشخصية وسماتها؛ مؤسسة شباب الجامعة؛ الإسكندرية؛ 2006؛ ص35.

40- نفسه: ص36 .

41- نفسه : ص37.

42- نفسه: ص38.



السمات الأساسية هي التكوينات الحقيقية الكامنة خلف السطحية والتي تساعد على تحديد وتغيير السلوك الإنساني، فالسمات الأساسية ثابتة وذات أهمية بالغة، وهي المادة الكبرى الأساسية التي يقوم عالم النفس بدراستها، ويمكن أن تنقسم إلى سمات تكوينية و سمات تشكلها البيئة الأولى داخلية و ذات أساس وراثي، والثانية تصدر عن البيئة وتُشكَّل بالأحداث التي تجري في البيئة التي يعيش فيها الفرد. (43)

كما تجدر الإشارة إلى أن السمة ليست أبداً علة السلوك، بل هي مجرد مفهوم يساعدنا على وصف ذلك السلوك.

### 3-المشكلات السلوكية والانفعالية للشخصية

#### 1- العدوان:

العدوان ظاهرة عامة بين البشر، يمارسها الأفراد بأساليب متعددة ومتنوعة، وتأخذ صوراً مثل التنافس في العمل، التجارة، التحصيل الدراسي، اللعب، والتعبير اللفظي أو البدني وقد يعبر عنه بالضرب و الحرق، و هو سلوك يأخذ طريقه إلى التعبير الفردي أحيانا كسلوك الشخص المتجه إلى إيقاع الأذى بغيره من الأفراد أو الجماعات أو الأشياء أو التعبير الجماعي أحيانا كسلوك الجماعة المشترك و المتجه إلى إيقاع الأذى بغيرها. (44)

ويعد السلوك الاجتماعي من أهم موضوعات التنشئة الاجتماعية، لأن هذه التنشئة من أهم وسائل التحكم في العدوان منذ نشأته الأولى في الطفولة المبكرة.

يلعب العدوان دوراً كبيراً في نمو تطور بعض اضطرابات الشخصية وفي كثير من المشكلات الإنسانية الملحة كالحروب والتعصب العنصري وجناح الأحداث والقسوة على الأطفال، ويصبح السلوك العدواني العامل المشترك في كل أنواع الجرائم والسلوك الاجتماعي وهو أيضاً نزعة ضرورية للحفاظ على بقاء الإنسان وحياته.

فالسُّلوك العدواني هو سلوك غير مقبول اجتماعياً وله نتائج سلبية على المجتمع (45)

وهناك بعض التعريفات للعدوان؛ ومن أهمها:

أ- كروزني: يعرف العدوان أنه: « نوع من السلوك أو الأفعال المصحوبة بالغضب والتوتر والكرهية، وهو سلوك مشحون بالإنفعالات المركبة والذي يمثل حالة من الدافعية لعدد من النماذج السلوكية الأخرى، و يقصد به كل سلوك يؤدي إلى إيقاع الأذى بالآخرين سواء بطريق مباشر أو بطريق غير مباشر مع الاستنتاج بنتائج الأذى»(46)

ب- كوتمان: « السلوك العدواني استجابة صادر من الفرد يهدف إلحاق الأذى والضرر لشخص آخر» (47)

#### 2-الاغتراب:

يشترك مصطلح ( Alienation ) من الأصل اللاتيني (Alienation) وقد شاع استخدام هذا الاصطلاح في أكثر من مجال مثل الفلسفة، علم النفس، الإحصاء، علم الاجتماع، والعلوم الإنسانية و الاجتماعية بصفة عامة.

ولقد ميز سيلفن سيمان(1959) بين خمسة استخدامات للاغتراب (48) وهي:

#### 1- انعدام القوة .

44- زينب محمود شقير: الشخصية السوية و الفطرية؛ الطبعة الثالثة؛ مكتبة النهضة المصرية؛ القاهرة، 2005، ص247 .

45 - نفسه: ص248.

46 - نفسه: ص248 .

47 - نفسه: ص249.

48 - ينظر: زينب محمود شقير: الشخصية السوية و المضطربة، ص 261.

2- فقدان المعنى .

3-فقدان المعايير.

4-العزلة.

5- غربة الذات.

يرى سيمان أن انعدام القوة هو أكثر معاني الإغتراب شيوعاً في التراث المعاصر، و قد يتضمن هذا الاصطلاح معان كثيرة؛ منها: حالة اللاوعي، الانتماء، الهامشية، السلبية، اللاسواء. يستخدم مفهوم "الاغتراب" لوصف الكثير من الاضطرابات النفسية و الجسمية كحالات القلق، الإحساس بفقدان الهوية، وفقدان الثقة، وأن الحياة تمضي على نحو لا إنساني، وأنها عبث غير معقول يمضي بالإنسان نحو الفراغ الوجودي والملل من الحياة نفسها، وهو وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته والمحيط به، والمحيط به بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق والعدوانية، ورفض القيم والمعايير الاجتماعية، والاغتراب عن الحياة الأسرية.(49)

### 3-الشعور بالوحدة النفسية:

الشعور بالوحدة النفسية هو إحساس الفرد بوجود فجوة نفسية تباعد بينه و بين أشخاص وموضوعات مجاله النفسي إلى درجة يشعر فيها بافتقار التقبل و التواد و الحب من جانب الآخرين بحيث يترتب عن ذلك حرمان أهلية الانخراط في علاقات مثمرة و مشبعة مع أي من أشخاص وموضوعات الوسط الذي يعيش فيه و يمارس دوره من خلاله. (50)

وهو حالة يشعر فيها الفرد بأنه وحيد، ويفتقد إلى الرعاية و الاهتمام من الآخرين و غير قادر على التخلص من هذا الشعور ومتى ما يشاء ذلك. (51)

إذن فهو شعور مولي و غير مرغوب فيه، يعيشه الفرد نتيجة الانفصال عن بعض الأشخاص أو موضوعات الوسط الذي يعيش فيه.

نستخلص مما سبق أن الشعور بالوحدة النفسية هو حالة نفسية غير مرغوب فيه فهي موضوعات سوية يصاحبها أعراض من التوتر و الضيق، و عجز عن تحقيق تواصل انفعالي واجتماعي سوي مع الآخرين مع ميل للانفراد و العزلة كما يتميز بأسلوب السلبية.

### 4-الخجل:

الخجل هو حالة انفعالية يتسم صاحبها بالميل إلى تجنب التفاعل والمشاركة في العواطف الاجتماعية، يصاحبها شعور بالقلق والتوتر وعدم الارتياح خاصة في مواقف مواجهة الآخرين وكذا

49 - نفسه : ص262.

50- نفسه:ص279.

51- نفسه:ص280.

صعوبة تحقيق الاتصال الناجح معهم و ذلك لعدم جاذبية حديثهم مع الحساسية الزائدة للذات وانعدام تقدير الخجول لذاته وشعوره بالنقص في مواجهة الذات والآخرين وتفضيله للعزلة والانسحاب بعيدا عن مواقف التفاعل الاجتماعي. (52)

## الفصل الثاني

لقد عان الشعب الجزائري ما لم تعانيه الأمم الأخرى من ويلات وظروف اجتماعية جد صعبة لم يشهد لها مثيل وخاصة في مرحلة السبعينيات التي مثلت ذروة الانحدار والتقهقر الاجتماعي، إذ كان يأمل بعد الإستقلال أن ينجو من قبضة هذه الظروف والمشاكل، إلا أنها اشتدت وتثبتت في المجتمع. ومن هذا المنطلق ظهرت حركة أدبية مثلت هذا المجتمع بكل ما فيه من مآسي اجتماعية، ومن أشهر الروائيين الذين تطرقوا إلى هذه الأطروحات في كتاباتهم الروائية والقصصية **واسيني الأعرج** في مجموعته القصصية- **أسماك البر المتوحش**-. ولقد انصب اختيارنا على هذه القصص الأربعة دون غيرها لسببين: أولهما أن هذه العناوين أثارت انتباهنا وخاصة « **أسماك البر المتوحش** » وثانيهما لتنوع موضوعاتها المتراوحة من طرح المكبوت والمراقب المهمش في الحب، الجنس والمرأة والزواج وركود تحت قيم الماضي والاستمرارية التقليدية، وبين مشكل الفقر والهجرة.

وتتنوع شخصيات **واسيني الأعرج** في مجموعته القصصية هذه من حيث الجنس والثقافة والوعي، وأول قصة كان بطلها طفلا صغيرا قاصرا يواجه واقع الكبار.

## 1 التعريف بالأديب واسيني الأعرج:

واسيني الأعرج كاتب جزائري وأستاذ جامعي، ولد في الثامن (8) أوت 1954 بتلمسان – بالغرب الجزائري- تلقى تعليمه الابتدائي بقرية سيدي بوجنان، ثم انتقل إلى مدينة تلمسان عام 1962 لمواصلة الدراسة التكميلية والثانوية، فنال شهادة البكالوريا عام 1974م وانتسب في السنة نفسها إلى معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة وهران، وتخرج بالإجازة سنة 1977.

سافر إلى سوريا فانتسب إلى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة دمشق قضى سبع سنوات ( 1977 – 1984 ) ليتحصل على شهادة الماجستير بعنوان: « اتجاهات الرواية العربية في الجزائر » أما رسالة الدكتوراه فكانت بعنوان: « نظرية البطل »، بحث في إشكالية البطل وتطوره في النص الروائي ومساهمته في سيميولوجية الأدب الروائي.

وفي عام 1985 عاد إلى الجزائر فعين في معهد اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر برتبة أستاذ محاضر، وهو عضوفي اتحاد الكتاب الجزائريين منذ 1973.

اشتغل أستاذا زائرا في عدد من الجامعات الأوروبية والأميركية واهتم كثيرا بالنقد والصحافة. صدر له كتاب في النقد حول الروائي الجزائري الطاهر وطار بعنوان: « النزوع الواقعي في الرواية الجزائرية » (53)

ولقد نشرت له الدور الجزائرية والعربية والألمانية الروايات الآتية:

1-«وقائع رجل غامر صوب البحر» سنة 1983 .

2-«نوار اللوز»: سنة 1983.

3-«وقع الأحذية الخشنة»: سنة 1984.

4-«مصرع أحلام مريم الوديعه»: سنة 1986.



5 -«سيدة المقام»: سنة 1985 .

6-«ذاكرة الماء»: سنة 1997.

7-«محنة الجنوب العاري»: سنة 1997 .

كما كتب أيضا مجموعة قصصية معنونة ب: «أسماك البر المتوحش» وهي تضم تسعة قصص تنصدرها قصة «أسماك البر المتوحش» (54)

### 1- ملخص موجز حول القصة: «أسماك البر المتوحش»

يمكن أن نعبر عنها بتعبير آخر وهو زمن البقاء للأقوى في زمن الاستقلال، وتجسد لنا هذه القصة معاناة الطفل حتى بعد الاستقلال بحيث لم يذق الطفل طعم هذا الاستقلال، لأنه مازال يستغل حتى بعد الاستقلال بأبشع الطرق. فقد كريمو أباه في حادث مهني تحت أنابيب الغاز العملاقة، فأصبح يعيش مع أمه وأخته الصغيرة حياة، يخرج كريمو كل صباح لمسح الأحذية وفي يوم من الأيام جاءه زبون وأسمعه كلاما جارحا وعامله معاملة قاسية، وفي الأخير عند انتهاء الطفل كريمو من تلميع حذاء الزبون بخل هذا الأخير عليه ولم يمنحه أجره كاملا، وقف كريمو صامتا ولم يحتج عليه لأنه ليس باستطاعته القيام بذلك أمام الزبون الضخم، فالتزم الصمت وعاد إلى البيت خائبا منهارا نتيجة ما حدث له في النهار مع زبونه.

فالسارد من خلال قصة «أسماك البر المتوحش» ينقل لنا معاناة طفل فقد من يعيله والمسؤول عن توفير كل الحاجيات الأساسية التي يحتاجها وبقي يواجه قساوة الحياة في زمن البقاء للأقوى وزمن الظلم، وتتضمن هذه القصة شخصيات متعددة؛ وهي:

### 2- الشخصيات الواردة في القصة:

الاسم	الجنس	السن	المستوى الاجتماعي	المستوى الثقافي
كريمو	ذكر	طفل قاصر	يتيم، ماسح الأحذية	أمي
الزبون	ذكر	راشد	صاحب صفقات	مثقف
الطفلة الصغيرة	أنثى	طفلة صغيرة	ابنة رجل غني	أمية
عائشة	أنثى	راشدة	أرملة، فقيرة	أمية
حياة	أنثى	قاصرة	يتيمة، فقيرة	Ø

وأول شخصية تظهر في هذه القصة هي شخصية كريمو باعتباره بطل القصة ومعظم الأحداث تدور حوله

الاسم	كريمو
السن	قاصر
ملامحه الجسدية	هزيل ، شفتين سوداوين
ملامحه الاجتماعية	يتيم، فقير، ماسح أحذية
ملامحه النفسية	محبط، خائف

كريمو شخصية رئيسية في النص، أعطى لها السارد اسم "كريمو" والأصل هو كريم . أما كريمو فهو للتدليل فقط، لكنه في الواقع غير ذلك تماما؛ فهو حزين تتميز مشاعره بخيبة الأمل واليأس. لقد توفي أبوه وبقي يتيما يواجه مرارة الفقر والحرمان، فهو طفل قاصر غير مؤهل للعمل وتحمل المسؤولية والعمل الوحيد الذي وجده هو تلميع الأحذية " سراج ... سراج تلميع أحذية " (55).

فهذا العمل يتطلب مهارة ولا يتطلب شهادة مدرسية باعتبار كريمو طفلا أميا لا يعرف القراءة والكتابة، فهو لم يعرف المدرسة حلّ الشارع محلّ المدرسة، فالشارع هو المكان الوحيد الذي وجد فيه عملا يضمن له قوته وقوت أسرته، ونجد في النص إشارات كثيرة تحيل إلى شدة الحرمان الذي يعيشه كريمو وتمثل في الصفات الجسدية " غاصت إبرها في جسده الهزيل .... سال اللعاب على شفتيه السوداوين .... مسح فمه بكم قميصه المطوي عدة طيات " (56).

### 1- التخيل والتمني :

هو تلك القوة التخيلية التي يتميز بها الكائن البشري عن غيره والتخيل عند كريمو هو وسيلة للهروب من فقره وحرمانه والالتحاق بعالم نجد فيه إستباقا لحاجاته الجسمية والنفسية التي لطالما حرم منها في الواقع ، فكثيرا ما كان يلجأ إلى الخيال ليحقق ولو جزئا يسيرا من حاجاته الكثيرة ، كأن يرى نفسه يلحس الحلوى التي سقطت من يدي تلك الطفلة الصغيرة " سقطت الحلوى من يدها ... تخيل نفسه يلحسها " (57).

كما فكر كريمو في أمور غريبة ، كأن يتمنى أن يكون نملة صغيرة مثل النمل الذي تجمع حول قطعة الحلوى التي سقطت من يد الطفلة الصغيرة التي كانت أمامه بصحبة أبيها " حبة الحلوى ما تزال في مكانها ... حيث تجمع النمل الدقيق بدأ يتآكل فوقها ... في تلك اللحظة بالذات تمنى لو كان نملة " (58).

وهذا التمني ناتج عن حالة البؤس التي حرمته من أبسط ما يتمناه الطفل ، كذلك تمنى عودة أبيه الذي توفي " أه يا أبي لو تعود سأخبرك هذه المرة أن تأخذني بين ذراعيك وتقبلني حتى يغمي علي وعليك " (59).

55 - واسيني الأعرج : أسماك البر المتوحش ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 10 .

56 - نفسه : ص 09 .

57 - نفسه : ص 11 .

58 - نفسه : ص 16 .

كريمويتمنى عودة أبيه حتى يغمره بحنانه لأنه يعيش لحظات الحرمان النفسي المتمثل في نقص الحنان،فهويحلم بقبلة من أبيه حت الإغماء،كأن كريمولم يجد تعويض الحنان عند أمه لأنها كانت منشغلة بعالمها الخاص .

## 2- الزبون: رجل الإستقلال .

الزبون هو الشخصية التي تعامل معها كريمووالتي تركت في نفسه أثرا سلبيا .

Ø	الاسم
راشد	السن
جثة مترهلة، أوداج منتفخة،أصلع	الملامح الجسدية
غني،بخيل،متقف .	الملامح الاجتماعية
عنيف،عدواني،قاسي الطبع .	الملامح النفسية

شخصية الزبون هي شخصية أساسية باعتبار الدور الذي قامت به القصة،وهي شخصية ليس لها اسم،ولا يذكر عمرها وكذا ما فيها .فالسارد أعطى لها رسما كاريكاتوريا يتمثل في الجثة الضخمة،الصلعة اللامعة، الأوداج المنتفخة والفم القذر "... يدخلها بكل ثقل جثته المترهلة ..." (60)

أما صفاته الاجتماعية فهوذولباس أنيق نجد في قوله : " الرجل القادم يبدوأنيقا " (61) فهو شخصية ثرية أما صفاته النفسية فهو عنيف " رآه غولا بأسنانه الطويلة يلعب برؤوس الأطفال " (62).

## 3- العدوانية :

العدوان هو الفعل الذي يتضمن العنف المادي سواء أكان جسديا مباشرا أوباستخدام أداة لاذعة لإيذاء الآخرين وإلحاق الضرر بممتلكاتهم ، وتتجسد العدوانية في النص عند ذلك الزبون في الملفوظات القاسية من كل أنواع السب والشتم التي كان يوجهها للطفل كريمو " أجر ... الله يجري كرشك " (63) .

وكانت هذه الألفاظ القاسية كالخنجر على صدر كريمو، أثرت في معنوياته ومما زاد في مأساته هو انتزاع مصدر رزقه وما كان يمتلكه وهو الصندوق الذي كان يستخدمه في عمله، لقد أصرت الطفلة الصغيرة على أخذ الصندوق " تشير بإصبع ممتد ... إلى الصندوق ... وساعدها في ذلك أبوها... مسح أبوها الكرسي ... وأخذته بين يديها " (64). وما كان في وسع كريمو أمام هذه التصرفات القسوية العدوانية إلا أن يسقط دمعة ملتهبة من عينيه " وتغمض عينا كريموتسقط دمعه ملتهبة كالنار " (65).

59- نفسه : ص12.

60-واسيني الأعرج :اسماك البر المتوحش؛ص12.

61- نفسه:ص 13.

62- نفسه:ص 13.

63- نفسه:ص17.

64- نفسه:ص 24.

65- نفسه:ص22

فكريموقاصر لا يستطيع المدافعة عن نفسه ولا يجد أحداً إلى جانبه ليساعده على استعادة حقه ،مما أدى به إلى الإصابة بالإحباط .

#### 4- الطفلة الصغيرة : طفلة الاستقلال وهي بنت الزبون المدللة .

Ø	الاسم
صغيرة ،قاصرة .	السن
جميلة ،عيون زرقاء ،تبان وردي ،صغيرة القامة .	الملامح الجسدية
غنية .	الملامح الاجتماعية
مدللة ، مزعجة .	الملامح النفسية

الطفلة الصغيرة هي مهمة في تحريك الأحداث ،فالسارد لم يعط إسما معيناً ولم يقف طويلاً عند ملامحها الجسدية والاجتماعية والنفسية تتمثل ملامحها الجسدية في كونها جميلة عيون زرقاء لها لباس وردي " جميلة كالقمر "

" ترتدي تبان وردي " ،أما الملامح الاجتماعية فهي تبدو ابنة أحد أصحاب الصفقات " أبوها كان غانية في صفقة ما " ،أما نفسياً فهي تتلذذ بتعذيب الطفل كريمومتصص الحلوى محدثة صوتاً مغرباً ،كما قامت بإخراج لسانها وتصويب إصبعها تجاه كريموحتى تثير غضبه " أخرجت لسانها الصغير ... رفعت إصبعها الأوسط ثم قومته " .

#### 5- كريمو والطفلة الصغيرة :

الطفلة الصغيرة	كريمو
1- غنية "كان أبوها غانية في صفقة ما" . 2- عندها أب "ما تزال عالقة بيد أبيها" . 3- مدللة "يأخذها في يديه ... يقبلها ،يدغدغها " . "وعدها بأن يشتري لها عربة" .	1- فقير "انتبه إلى الدينار" هم بضربه لكن شيئاً ما وقف بينهما ،ربما كان الجوع . 2- يتيم "أبي الذي تقحم" . 3- يعاني من نقص حنان الوالدين "آه يا أبي لو تعود ... تأخذني بين ذراعيك وتقبلني" . "عدت إلى زاويتي التي ما تزال تنتظرني " .

فالجداول يوضح الفارق الطبقي بين كريمو والطفلة الصغيرة ،حالة الطفل كريمو اليتيم الفقير وحالة الطفلة الصغيرة هي الغنى ،فهي ابنة رجل غني ثري يداعبها يحملها فوق رقبته ،ويوفر لها كل ما تريده .أما كريمو فهو ابن الرجل الطيب الذي لم يكن لديه الوقت لحمل أولاده وتدليلهم ذلك لأنه كان يستيقظ قبل نجمة الفجر ليعود ليلاً منهمكاً محطماً من العياء ،والذي لقي حتفه فيما بعد تحت أنابيب الغاز العملاقة ،فالفارق كبير وشاسع بين الشخصيتين ،لقد خرج الطفل كريمو من عهد الاستقلال الأول – الإستعمار الفرنسي – ليدخل عهد الاستقلال الثاني -عهد الاستقلال-

6- الأم : هي شخصية حاضرة وغائبة في الوقت نفسه .

الاسم	عائشة
السن	إمرأة راشدة
الملامح الجسدية	Ø
الملامح الاجتماعية	إمرأة فقيرة
الملامح النفسية	يائسة

الشخصية الرابعة والأخيرة هي شخصية الأم أي أم كريمو، فهي شخصية شبه غائبة نصيا أي عابرة، فالسارد لم يقف عندها طويلا، ما عدا الإشارة إلى المتاجرة بجسدها السارد أعطاها اسم عائشة وهومشتق من العيش فرغم قساوة الحياة التي تحيا إلا أنها لا زالت تعيش وتحيا المهم أن تعيش و فقط في فقدت زوجها الذي يوفر لها متطلبات العيش الكريم فحالتها الاجتماعية هي امرأة فقيرة، أرملة فهي تبدو حزينة ويظهر ذلك في قول السارد " بكت أمي" وكذلك البؤس الذي يتجلى كذلك في قوله " ربما كان بؤس أمه " ونجد أنها اقترحت هذه المهنة من أجل توفير الخبز لأولادها .

## " وشم الخيانة في زمن العناكب " أو "مظاهر الخيانة "

هو عنوان لقصة كتبها واسيني الأعرج سنة 1975 بسيدي بوجنان وهي ذات مرجعية تاريخية نقل لنا السارد من خلالها إلى زمن الإستعمار حيث عرفت ساحة القتال ثلاثة أقطاب فعالة وهي : المستعمر ، الخونة والمجاهدون ، ففي هذه القصة يركز السارد على الصراع القائم بين الوطنيين والخونة المنفعين تحت جلايب الأولياء الصالحين .

أما مكانة السارد فهو يبدو في القصة أشبه بالمؤرخ أي خارج حكايتي فهونقل لنا واقعا بطريقة مباشرة اعتمد فيها السرد على لسان شخصيات عديدة أهمها :

الاسم	الجنس	السن	المستوى الاجتماعي	المستوى الثقافي
أحمد	ذكر	راشد	فقير	ثائر واع
السي عكاش	ذكر	عجوز	مشعوذ ، خائن	∅
ولد صالح	ذكر	راشد	∅	∅
العم صالح	ذكر	عجوز	مناضل	واع

### 1- الشخصية الخائنة : "السي عكاش "

السي عكاش شخصية أساسية في القصة ، حيث نجده يحرك الأحداث لكونه القطب المناقض لبطل القصة ،السي عكاش عجوز خائن محتال يتخذ من الشعوذة مهنة له ويدعي أنه من الأولياء الصالحين كما نجده كذلك عميل للاستعمار .

الاسم	السي عكاش
السن	عجوز
الملامح الجسدية	لحية طويلة ،أسنان حرياء
الملامح الاجتماعية	احتراف الشعوذة والاحتتيال
الملامح النفسية	الخيانة ،الكذب

### أ- السي عكاش المشعوذ :

هو عجز مشعوذ يسغل سذاجة أبناء الحارة ويوهمهم بأنه يتنبأ الغيب ويلعب على عقولهم بالخزعات وكلماته المعهودة التي يقولها لهم في كل يوم " اليوم صاعقة جديدة، تلك نصوص أملتها دفاتر السماء " (66)، وذلك من أجل أن يدخل الرعب في نفوس الأهالي حت يمتثلون لأوامره ولا يجرؤ على مخالفتها ويقول أحمد : " مساكين هم أهل قرיתי ... يلف جميعهم خوف فيصيرون خرافا تدمي أعناقهم للخر ... " (67) فيجد أهل القرية يتوسلون عنده ويترجونه ضانين أن السي عكاش هو الذي يبعد عنهم المصائب وذلك بسبب غفلتهم وسذاجتهم فيظهر في قول السارد " سيدي نخشى أن تاتينا باخبار من الغابة في يوم ما ... فهناك ايها الولي الشريف أولادنا...الا تستطيع ان تغير اتجاه هذه المصائب " (68)

## ب - السي عكاش العميل الخائن :

ينتمي السي عكاش إلى مجموعة من الخونة الذين عرفلوسيرة المكافحين لنيل الحرية فشبهم السارد بالعناكب التي تنسج نسيجها لتوقع فيه كل من يمر بجانبها : " إنما تجثم فيك الآن... عناكب ... تمارس الخيانة والبسمة بين شفاهها جواز سفر امام الساذجين"(69)

فالسي عكاش خائن ، وهو يمارس الخيانة مع الإستعمار سرا : " السي عكاش يتعامل مع الخنافيس

والجندرمة "(70) ولكن بعد ذلك كشف أمره من طرف أحمد وعرف كل أهل القرية حقيقته ، ومن ذلك قوله : " يا ساداتي عرفت الحقيقة هذا عجز خائن ... هذا شريك الاستعمار مقابل التزكيات " (71) . ففي ذلك الوقت اصبح يمارس الخيانة جهرا حيث جاء في القصة : " عشيتها كان عكاش عنكبوت ... يرتدي اللباس الموشم ، ويمارس الخيانة هذه المرة جهرا لقد أصبح

قوميا" (72)

## 2 - الشخصية الواعية الثائرة : " احمد" :

شخصية أحمد هي الشخصية الثانية المحركة للأحداث في هذه القصة ، فهو شخص معادي للاستعمار والظلم والخيانة الوطنية .

الاسم	أحمد
السن	راشد
الملاح الجسدية	Ø
الملاح الاجتماعية	من أبناء الحارة الفقراء

66 - واسيني الأعرج : أسماك البر المتوحش ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 114 .

67 - واسيني الأعرج : اسماك البر المتوحش: ص 116 .

68 - نفسه : ص 115 .

69 - نفسه : ص 113 .

70 - نفسه : ص 125 .

71 - نفسه : ص 122 .

72 - نفسه : ص 125 .

أءمء شاب واع وشجاع فءرك فءفا أكاذفب وألعفب الآونة ومنهم السف عكاش ذلك المشعوء الآئن فرآء أءمء فكشف عن آءاع السف عكاش علانفة أمام الناس بقوله : " لا نذار ... لا آءاول لقف عرفء الآقفة... أفها الءروفش الآئن... لكن آقفن أنك ولعبتك فسءء " (73) وذلك رعم اسءنكار الأهالف فف آصرفآاءه فف بءافة الأمر؁ اكآشف الأهالف فف الأخير أن أءمء على صواب وبفضل وعفه اسءفاق اهل القرفة من عفلهم لقف آءل أءمء فف آرب شرسة من أجل آءلفص القرفة من هؤلآء؁ ومن السف عكاش المشعوء وامآاله الآونة الءفن كانوا فعقءون الصفقات بءماء الأبرفاء فعبئون بشرف أهل القرفة ومن ذلك قولهم : " بأمره فكسر الرقاب وآعقء الصفقات بءمائكم وءماء أولاءكم ... " (74) وقء ورف ذلك أفضا ففما فلف : " فكفره أفها الساءة ... آمارس نساؤكم الآفانة " (75)

هكذا زال عهد الظلم لففءأ عهد آءفء؁ وعرفء الآارة ساعة الآفة بعء ما كان الأولفاء المزفون فآنبؤون بساعة الموت .

#### 4- الشآصفاء المسانءة :

من الشآصفاء المسانءة لأءمء فف نضاله ضد الآونة نجء العم صالح وهوشفآ كبفر وقف إلى آانب أءمء وهوءائما فشجعه على مواصلة عمله ضد الاسءعمار وعملائه وكذا الفئك بهذه العناكب الآف رسمء على آبهلها وشم الآفانة .ورعم كون العم صالح رجلا مسنا إلا أنه ما زال فحمل أفكارا آائرة مثلا : " إنه فا ولءف الصآة لم آءءعنف ... الطرفق أصبآ واضآا فما أآلف فآفبازه بالآامه " . لكن آقفن فا ولءف أنف لم أمء بكل سهولة ... " (76) .

والف آانب العم صالح نجء أهل القرفة الءفن سانءوا أءمء بعءما أثبء الآقفة؁ فنآءهم فصفقون لهذا الفارس المغوار الءف أفضهم من عفواءهم؁ فبعءما كانوا كالأرف الآف آءلف أعناقها للنآر أصبحوفقون بكل شجاعاة فف وآه السف عكاش وأمآاله الءفن فعرفقون سفر عآلة الكفآ وقف آاء ذلك فف قوله : " أنتم كلاب آمارسون الآفانة... " (77) وأفضا فف : " القرفة آقففكم آمفعا " (78)

#### " كآففا مآاعب الإقامة فف العراء "

أوبعبارة أخرى " عبء الآقالفء "؁ هذه القصة آآسء لنا معانآفن؁ المعاناة الأولى اآآماعفة وآآمآل فف الفقر والبؤس؁ والمعاناة الآانبفة نفسفة وآءور آول علاقة آب باءء بالفشل بسبب آنق المآآمع لأنفاس

73 - واسفنف الأعرآ: أسماك البر المآوحش: ص122.

74 - نفسه : ص 123.

75 - نفسه : ص 123.

76 - نفسه: ص126 .

77 - نفسه : ص 126 .

78 - نفسه : ص126.



السارد وبخفته أيضا الحب الكبير الذي يشعر به نحو كاتيا ، ويخفق أما له في حياة تسودها حرية أكثر وعفوية أكثر وجمالا أكثر لقد ضاقت الدنيا بالسارد وبكاتيا بسبب تحكم التقاليد المتوارثة في حياتهما وبقائها بقاء الدهر .

تدور أحداث القصة عموما حول شخصيتين إثنين هما السارد وكاتيا : فمن هما ؟

الاسم	الجنس	السن	المستوى الثقافي	المستوى الاجتماعي
السارد	ذكر	راشد	طالب جامعي "يوم التقينا وراء حيطان الجامعة "	الشقاء المادي - الفقر والجوع " أجمل في خاطري جرح الرغيف وعقبات الديار وبؤسها " فقيرة : " فقراء ولدنا فقراء تعلمنا "
كاتيا	أنثى	بالغة	طالبة جامعية " فقراء تعلمنا "	

#### 1- شخصية السارد :

لا تحمل شخصية السارد اسما، فهو طالب جامعي مثقف ينتمي إلى وسط ريفي حالته الاجتماعية مزرية فقير لم تحدد هذه الشخصية بملامح جسدية واضحة .

يعاني السارد من حالتين اثنتين : الفقر وعدم الإستقرار في تجربته العاطفية التي كانت تربطه بكاتيا وفيما يتعلق بالملامح النفسية التي تتعلق بالسارد يمكن توضيحها في الجدول التالي:

الاسم	الملاحح النفسية	
السارد	حالة الحزن	- " أتذكر أنني كنت حزينا " - " ليس سرا أن أقول أنني حزين " - " ومن قساوة الوحشة أضاجع حزني "
	فقدان الحنان	- " البحث عن صدر امرأة يعشقها " - " تمنينا العناق " لقد هزمت بداوتي... لمستك بحنان "
	التمرد	

#### أ- الفقر وعدم الإستقرار :

لقد رأينا الحياة البائسة التي كانت ترتع فيها هذه الشخصية إذا كان الفقر المدقع والبؤس متمكنا منهما فهذه الوضعية قد ضللتها بضبية الحزن السوداء في قوله: " في المساءات الباردة ... أتذكر أنني كنت حزينا وأنني كنت ومازلت أحمل في خاطري جرح الرغيف، وعطبات الديار العتيقة وبؤسها " (79) ، وفي موضع آخر نحو قوله: " تعلمت دمة الرغيف ، وكم كانت دمة الرغيف قاسية " (80)

إن ظاهرة الفقر قد بلغت ذروتها عند هذه الشخصية ، بحيث اضطرتها الظروف إلى الاغتراب عن الوطن قصد تحسين مستواه الاجتماعي وتخفيف طموحاته وأهمها الزواج بكاتيا ، إن هذا الاغتراب قد إنعكس سلبا على حياته، إذ تفاقمت معاناته، وتولد فيه إحساس بالضعف والتدهور الجسدي والألم النفسي مما يدل على ذلك قوله: " هذا العمر الذي قضيته أبحث عن رثتي التي أكلتها بوابات المدن الغربية وليالي الشام ومطاراتها القذرة " (81).

فهذه الحياة التي يحيها السارد هي مرآة عاكسة لوضعية الطالب وما يعانيه من شقاء مادي وما ينتج عنه من إحساس بالفراغ المعنوي ، لكن رغم ذلك استطاع أن يحافظ على صموده وعفوانه وبقائه في الوجود .

#### ب- عمق التجربة العاطفية :

تربط السارد بكاتيا علاقة حب متينة ، فالسارد تذوق طعم الحياة والسعادة قرب هذه المرأة التي منحتة كل الحب والحنان ، واستطاعت بذلك أن تخرجه من حالته المأسوية التي راودته طيلة حياته ، وجعلته

79 - واسيني الأعرج :اسماك البر المتوحش ص 57.

80 - نفسه : ص 62 .

81 - نفسه : ص 58 .

يتخطى كل محنه ومصاعبه التي عكرت عليه صفومعيشته، أنسته الجوع ودمعة الرغيف حيث يقول: " هو الحب يا صديقتي الطيبة كالسيف يزرع في رحم العقم عمرا آخر كالوردة ... " (82).  
وكذلك في: " ذاب كفك داخل قلبي حين مسحت عن جبهتي وصدري عرق الحزن ... " (83).

ولكن لم تتوج هذه العلاقة بالاستمرارية بل تلقت الرفض والمعارضة نتيجة المجتمع وما يحمله من معتقدات كانت بمثابة حاجز معيق لذلك الإحساس المفعم بالحيوية والذي اقتحم صدره وعمره فرحا وسيطر على كيانه .

إن هذه التجربة العاطفية كشفتنا لنا عن أسرار باطنية استطعنا أن نعرف من خلالها الحالة النفسية التي واكبت شخصية السارد، إذ نجدها في مجملها شخصية مشحونة بالمكبوتات اللاشعورية، ومن جهة أخرى بحالة نكوص وما تعانيه من نقص وحرمان .

### 1- الكبت :

إن سلطة العادات والتقاليد التي كانت تسيطر على المجتمع الريفي لم تسمح بقيام تلك العلاقة العاطفية بين الرجل والمرأة، وفي ضوء هذه الأجواء تضخمت معانات السارد حيث يقول: " كان لي قلب ينزف " (84) . فهذا القول يؤوّل لنا معاناة السارد وآلامه وشعوره بالوحشة والشوق للقاء ، وهذا ما أشعره بالحزن والكآبة ورغم ذلك إلا أن هذه الشخصية لم تفكر في الإستسلام للواقع المحتوم، فهو يصرح دائما برغبته الجامحة في اللقاء مع حبيبته خلسة، وتبادل الكلمات المعبرة، ويظهر ذلك في قوله: " لقد كان فخرا أننا إلتقينا في بعض مراح بلدتنا وأنا مارسنا طقوس الكلمات الخجولة ... " (85)

كما نجد هذه الحالة النفسية المتمثلة في الكبت في موضع تصريح آخر وهو تمثل في التصريح برغبة مكبوتة يطمح في تحقيقها لكن العرف الإجتماعي حال دون ذلك .إنه يصرح لنا عن أمنياته في العناق والحب بكاتيا قائلا: "تمنينا العناق وحلمت ذات ليلة أنني حبلت بك ... وظللت يوما عن يوم أنتظر لحظة الولادة " (86) .

وكذلك في: " تمنينا العناق ياكاتيا " ... يوم التقينا وراء حيطان الجامعة ... " (87)

هذه الرغبة الملحة في العناق تعبر عن حاجة السارد لهذا الفعل ومفادها افراغ ما يختلج في صدره من هموم وأحزان؛ فكانت كاتيا ملجأ الوحيد الذي يستطيع من خلاله التخفيف من معاناته النفسية ومحاولة الهروب من الواقع ونسيان ولوللحظات قلائل قساوة الحياة البائسة ومرارتها، فهذه الرغبة الجامحة لم تتحقق في الواقع، بل كانت فكرة عالفة في ذهنه واتخذ الحلم سبيلا لتحقيقها ليتحرر به من سلطنة التفكير العقلي، فهو بمثابة الهروب من الواقع المحسوس إلى واقع الخيال أين يجد منفذ لاشباع كل رغباته المكبوتة .

82 - واسيني الأعرج : أسماك البر المتوحش: ص 64 .

83 - نفسه: ص 63 .

84 - نفسه : ص57.

85 - نفسه : ص57.

86- واسيني الأعرج : أسماك البر المتوحش: ص 58 .

87- نفسه: ص 58 .

## 2- التعويض :

هذه العلاقة العاطفية كشفت لنا عن الحالة النفسية التي راودت السارد، فهو شعور بالحرمان وفقدان الحنان حيث جاء على لسانه: " برعشة المفعم بلذة البحث عن صدر امرأة يعشقها " (88)

نستشف من هذا الكلام أن هذه الشخصية -السارد- تبحث عن المرأة الأم التي إفتقدتها وعن حاجته إلى حنان الأمومة، فالسارد يبحث عن أم، امرأة تعوض له ذلك النقص وتحقق له التوازن النفسي .

## 3- حالة النكوص :

حالة النكوص هي حالة نفسية تتميز في مجملها بالحنين والتوق إلى الماضي عامة وإلى عهد الطفولة خاصة، لقد عادت به ذاكرته إلى الوراء وبالضبط إلى أيا طفولته، فقد كشفت لنا على قساوة الحياة التي دفعت بالسارد إلى العيش في أحلام اليقظة حيث قال: " صغيرين كنا ... نحلم بسفرة الأطفال لكن وقتها لم تكن الشمس معنا ... تحولت إلى كرة سوداء ... فعدنا مكسورين من رحلتنا ... " (89)

فهذا القول يبرز لنا رغبة ملتصقة في ذهنه كان يرغب في تحقيقها، إنها رغبة يحلم بها كل طفل صغير وتتمثل في السفر إلى أفق بعيد واكتشاف أجواء العالم المجهول، ولكن هذا الحلم لم يتحقق لأنه كان مقيدا بقيد بحكم أنه كان قاصرا فتعذر عليه ذلك، وبحكم وضعه المادي من جهة أخرى، فقد ولد فيه هذا الإحساس بخيبة الأمل والشعور بالإحباط والتراجع .

## 4- التمرد :

السارد وقف موقفا جريئا أثناء استرجاع ذكرياته الماضية، نجد هذه الجرأة في تعبيره عن تلك الرغبة الجنسية المكبوتة التي حاول اشباعها مع كاتيا خارج نطاق الزواج، إذ نجده في مواضع عدة قد ترك العنان "اللهو" الذي صرح بها دون مراعاة لقوانين المجتمع وأخلاقه ويظهر هذا في قوله: " أتذكر الليلة التي ولدنتي وتعيدي في اللحظة ولادتي، وأنا مارسنا الحب في ليلة باردة كقطعة ثلج ... لأول مرة لمستك بهذا الشكل .."(90)، كما نجده يقول في موضع آخر: " لمستك بحنان ... فتلاشيت قطعة ثلج على صدري الملتهب...كنت أعرف أن رؤساء القبائل كانوا يتأهبون لذبحك من الرقية ... وعدتك بأننا سننزوج " (91)

فهذين المقطعين يفصحان على ميل السارد إلى إقامة العلاقة الجنسية في الخفاء، فشخصية السارد لا تحمل تناقضا بين قولها وفعلها، لأننا نجده يفعل ما يقوله، أي أنه يحمل قناعات راسخة ويحاول العمل بها مهما كانت طبيعة الظروف.

فالسارد إذن يتمرد على الواقع والعادات ويدافع عن كاتيا عندما رفض جدها تزويجه إياها، لأنه كان طالبا فقيرا. إن شخصية السارد تملك إرادة قوية ورؤية صارمة، فهي ذات نظرة تقدمية، أراد من خلالها تفكيك الفكر السفلي وإقامة مجتمع ديموقراطي وتحرير المرأة من تلك العادات والتقاليد.

88- نفسه : ص 59 .

89- نفسه: ص 60.

90- واسيني الأعرج:أسماك البر المتوحش، ص 64 .

91- نفسه : ص 64 .

## 2- شخصية "كاتيا"

كاتيا اسم أجنبي غير متداول بكثرة في المجتمع الجزائري وهي طالبة جامعية وفتاة يافعة، رائعة الجمال مع عيون كبيرة وشديدة السواد بدوية الأصل، تعاني من الفقر والبؤس، ولقد استقرت على حياة مزرية، ملؤها الحزن والخوف والصراع النفسي، والاضطهاد، وفي الجدول الآتي نذكر الملامح النفسية والجسدية التي تميز كاتيا عن السارد:

الملامح الجسدية	الملامح النفسية	حالة الحزن
"كم كنت جميلة في غطاءاتك البيضاء... كم كنت مغرية"	الجمال	"لم أسأل فقد كنت حزينة، في تلك الليلة"
"عينان كبيرتان لونهما أسود : أغوص في عينيك الليليتين"	العيون	"تنام على جسدك أختام محطات الحدود القبيلة التي تمنع الحديث بين الرجل والمرأة"
		الفهر والاضطهاد
		"كاتيا... الذين اقتسموك قبلي كانوا قتلة" "الذين اقتحموك يا مدينتي"

		المحروقة "	
∅	∅	"أدركت أنهم نامو على صدرك مرغمة... "استزفوك ...جريحة القلب..."	
		" مددت يدي أكثر... ارتعدت بخجل... تمتمت وفهمت أنك كنت خائفة"	الخوف
∅	∅		

#### أ- كاتيا والحب :

انطلاقاً من تلك التجربة العاطفية التي ربطتها بالسارد، والتي نامت وتدرجت في عدة مرات، إلى أن تحولت إلى لقاء ثم إتفاق ثم فراق، ولدت فيها شعوران متناقضان، وهما :

#### - الإحساس بالدفء والسعادة :

لقد انتابها هذا الشعور بحكم أنها تبادل عشيقها الشعور نفسه مثل ما جاء في قوله : " لمستك بحنان فتلاشيت قطعة ثلج على صدري الملتهب " (92)

فهذا المقطع يعبر لنا عن ضعف هذه الشخصية أمام من أحبته وتقبلت منه هذا الفعل دون تردد.

#### - الشعور بالخوف والحزن :

الحزن هو الظاهرة النفسية الانفعالية الهادئة التي طغت على كيانها الداخلي مثل : " لا تحزني لكل الآلام... " (93)

#### ب- كاتيا والاضطهاد :

##### \* الاغتصاب :

لقد تعرضت كاتيا لعملية اغتصاب شنيعة وفضيعة من طرف تلة من الرجال إذ بلغ عددهم العشرة، إنها جماعة من العصابة سقطت تحت قبضتهم، لقد مارسوا عليها الجنس بكل وحشية وفضاعة، لقد دام هذا الاغتصاب إلى حد الاستنراف، ويقول في ذلك السارد : " أدركت أنهم ناموا على صدرك مرغمة... اقتسموك... وعندما استنزفوك... أطلقوا سراحك جريحة القلب " (94).

هذا المشهد زرع في نفسها رعباً شديداً، فانتابها بذلك إحساس بالانكسار الداخلي لأنها فقدت كيانها كامرأة عذراء .

##### \* منعها الإرتباط بمن أحبته :

92- واسيني الأعرج : أسماك البر المتوحش، ص 64.

نفسه : ص 65. 93

94- نفسه : ص 66.

لقد رفض الجد الهرم ارتباط كاتيا بالسارد وأراد أن يزوجها برجل غني، فاعتبرها بذلك مجرد سلعة تباع فكان قوله في هذا الصدد: " رقة ابنتي تساوي مليونين " (95) لقد أكسبها هذا الوضع حزنا شديدا إلا أنها كتتمته في صمت .

إن فكاتيا امرأة قوية وضيقة، خاضعة وملتزمة في آن واحد، لقد أقامت علاقة حب قوية ومارست الجنس خارج الزواج، وهذا انحراف خطير من وجهة نظر دينية وفساد من وجهة نظر العادات والتقاليد لكن كاتيا لم تدافع عن حبها هذا ولم تواجه جدها وأهلها بل سرعان ما إستسلمت للوضع الراهن ورضخت تحت أقدامه كالأسيرة .

### " باريس العري ... وأشياء أخرى "

أوبعبارة أخرى يمكن القول هجرة فاشلة كتبها واسيني الأعرج سنة 1977 بباريس، لقد استطاع من خلال سرده للآحداث أن يقدم لنا صورة حية عن الواقع المعيشي الذي ساد في فترة زمنية ماضية في المجتمع الجزائري. لقد عكست لنا هذه القصة شكلا يعتبر من أكبر المشاكل الاجتماعية الحساسة التي تندوق مرارتها أفراد هذا المجتمع إنها قضية الهجرة والاعتراب عن الوطن الأم . نحوفرنسا عامة وباريس خاصة بغية تحسين المستوى المعيشي .

واشتملت هذه القصة على شخصية رئيسية كانت هي محور الأحداث وتمثلت في شخصية "

محمّد "

#### 1- شخصية محمّد :

محمّد هو صاحب المقام الأول في هذه القصة، أصل هذا الاسم قبائلي وهو مشتق من اسم محمد للتخفيف. محمّد رجل متزوج وله ابنة صغيرة ينتمي إلى الطبقة الكادحة، عامل في منجم بباريس، حالته الاجتماعية فقير، لم يتحدد بملاحج جسدية ظاهرة وفي الجدول الآتي نوضح مختصر المعلومات التي تميزت بها شخصية محمّد من ملاحج نفسية واجتماعية .

الاسم	محمّد
السن	راشد
الملاحج الجسدية	Ø
الملاحج النفسية	الحزن، الخوف، الرعب
الملاحج الاجتماعية	عامل في مصنع فقير

أ- الشقاء المادي :

إن هذا الشقاء المادي الذي اقتحم حياته العائلية وخاصة وضعية ابنته الصغيرة التي عانت من شدة الجوع بصمت رهيب متحملة بذلك الوضع، إذ بقيت صامدة على الجوع بكل ما أوتيت من قوة وصبر حيث يقول السارد: " كان الجوع يعوي في بطنها خبز ... خبز ... خبز ... " (96)

لقد حَزَّ في نفسه هذا المشهد الأليم وبعث في روحه احساسا رهيبا انتابه شعور بالاحباط ومن هذا المنطلق أخذته الرغبة في الرحيل إلى باريس تراوده قصد تحسين المستوى وتوفير المال قائلا: " باريس تحل مشكل البرد والجوع " (97).

#### ب- معاناة الاغتراب :

لقد نفذ محند رغبته في الرحيل والهجرة، لكنه سرعان ما فوجيء بحقيقة الأمر واصطدم بالواقع الذي انتقل إليه إن ذاك الخلاص من الواقع الذي كان يعيشه كان مجرد فكرة وهمية سيطرت على مخيلته .

عان محند في غربته هذه أضعاف ما كان يعانيه في وطنه الأم لقد أدى به المصير إلى التشرذم والضياع وأصبح يعيش حياة ملؤها الخوف والرعب والعبودية .

لقد كشف لنا هذا الاغتراب المكاني عن الحالة النفسية للشخصية المضطربة المتوترة التي يعاني منها محند .

#### \* حالة الخوف والرعب:

نلتمس هذا الشعور الانفعالي من خلال المقطع السردى التالي: " يشعر وكأن أقداما تقتفيه منذ أن غادر المصنع ... إلتفت ... كان الشبحان يطوفان وراءه ... تشكل على وجهه رعب غريب " (98)

إن هذه المطاردة قد بعثت فيه الشعور بالرعب والاضطراب والتوتر وكان سببها اتهامه بالنتشويش في المصنع ورفض واقعه وعتدائه على شخصين . إن هذه المطاردة أيقضت فيه ذكريات الحرب الماضية فأخذ بذلك يسترجع أهوال تلك الأحداث وما تضمنته من آلام جسيمة . فهذا الاسترجاع يعبر عن أن هذه الشخصية قد سبق لها وأن تعرضت لنفس العبودية والظلم والإجحاف في حقها .

#### \* حالة الشوق والحنين :

تحت وقع هذا الوضع المتأزم ارتسمت ملامح زوجته صفية أمام عينيه وخيل له أنه وكأنها ماثلة أمامه يكلمها لقد كانت بمثابة القوة المعنوية التي تبعث فيه العزيمة والتفاؤل والصمود وترفع عنه شدة هذا الهول وتخفف عنه توتره النفسي وما تحويه من آلام وأحزان ويتجلى هذا في قوله: " انكشفت صفية ... عزيمة بحجم خريطة الوطن التي يحملها تميمة في صدره ... كانت عيونها واسعة كالبحر ... تعج بالأشياء الجميلة " (99) إن شدة المصائب التي حلت بشخصية محند قد أثقلت من كاهنه، فلم يستطع

96- واسيني الأعرج :أسماك البر المتوحش،ص 30.

97- نفسه : ص 29 .

98 -واسيني الأعرج :أسماك البر المتوحش،ص 31.

99 -نفسه : ص 34.



مواصلة المقاومة والمجازفة، فساوره بذلك إحساس بأنه يدور في حلقة مفرغة لا ملجأ لها إلا الاستسلام للموت حيث جاء على لسانه: " تأمل نفسه لحظة موت قبل أن يستسلم " (100).

### \* حالة النكوص :

وتظهر هذه الحالة النفسية في النص في قول السارد: " حاول ترتيب المسألة فتراء الوطن بقامته الجميلة وأيام الطفولة بأشائها الصغيرة والكبيرة ... وشيء من الخوف ينمو. " (101)، وكذلك في قوله: " كان قزما عالقا بعباءة أمه الممزقة وهي تجوب الأسواق الشعبية، ثم وهي ترعى الغنم على عاتقها سنين السياط ولوعة الفقر ... " (102) وكذلك في: " على حيطان وأسوار القرية\_ الرثة برسم بالفحم مع\_ الصبية خريطة المسلوب " (103)

نستشفي من خلال المقولتين الأولى والثالثة في لحظة أن محند استوطنته العزلة والإنطواء على النفس كما راوده الحنين إلى أيام الطفولة لأن ملاذه الوحيد للشعور بالارتياح والحرية التي افتقدتها، فحاول أن ينبش في ذكريات طفولته الماضية ليحقق ضالته في ذلك. أما القول الثاني فهو يقودنا إلى تلك العلاقة القوية التي كانت تربطه بأمه، إنها علاقة مفعمة بالحنان والراحة والاطمئنان والاستقرار النفسي .

من خلال هذا نستنتج أن الشخصية أرادت أن تضرب لنا مقارنة بين ماضيها وحاضرها، فالماضي رمز للحرية والأشياء الجميلة والحنان الفياض، أما الحاضر فهو رمز للشقاء والحزن والحرمان .

### \* حالة اللاتكيف :

وهي ضرب من التأزم النفسي الداخلي وتتميز بعدم الرضى والسلام ورفض الواقع، فهذا الاغتراب وما تمخض عنه من معاناة قاسية ومبرحة لا مثيل لها قد ولدت في نفسية محند هذا الشعور باللاتكيف وتجسدت لنا هذه الحالة في صورة مختلفة، ولعل من أبرزها ما . عبر عنه السارد في قوله: " اربعة ايام جوع... وبرد ... لا تفرق بين الليل والنهار " (104)

إن هذا القول يوضح لنا اصطدام محند بواقع ومجتمع باريس الذي لجأ إليه قصد ازاحة هم الفقر وتوفير العيش الرغيد، لقد جعله يعيش ويحيا في عزلة وإنطوائه على ذاته ومن ذلك مثلا قول السارد: " تلوى كالحلزون على نفسه (105)

100 - نفسه : ص 35.

101 - واسيني الأعرج: أسماك البر المتوحش، ص 35.

102 - نفسه: ص 35.

103 - نفسه: ص 36 .

104 - نفسه: ص 35.

6- نفسه: ص 35.

أما الصورة الثانية فتتمثل في شدة الحنين الى الوطن الذي لم يجد فيه سبيلا لذلك إلا تصفح اخباره من خلال الصحف : " سقطت عيناه ذات مساء على صحيفة وهو عائد الى قبه يحمل عياء يومه ... قنبلة تنفجر في القنصلية الجزائرية " (106)

أما الصورة الثالثة فتتمثل في شعوره بالاحباط وهو حالة نفسية تتميز بمشاعر خيبة الأمل واليأس، ويتحدد في قوله: "فاقد الشيء لا يعطيه" فباريس تعاني من العرى والجوع ..... " (107)

إن هذه العبارة تصريح مباشر على خيبة امل هذه الشخصية بحيث أن رحيلها هذا لم يأتي بنتيجة ايجابية وتحقيق ما كان يصبو إليه، بل قد ابتلته بلاء مضاعفا، وكلفته عناء شديدا أذاقته اضعافا مضاعفا من الجوع والعرى والاستقرار .

#### \* الرغبة في العودة الى الوطن :

لقد زادت رغبة محند بعد تلك العراقيل في العودة الى الوطن ،ليتمكن من تحقيق توازنه النفسي والتكيف البيئي ،وفرض ذاته في الوجود ،ويتجلى هذا الشعور في عدة مقاطع منها : " الوادي إلى النبع يعود ... فانت حزني وجسدي... وقبري ... " (108).

وكذلك في قول السارد : " لا يهم البرد .. سأشخذ مسكنا بين عينيك " (109). لقد فضل محند العيش في أحضان وطنه ذليلا تحت رحمة البؤس والفقر على أن يحيا حياة العبودية والسيطرة الاجبارية .

#### \* الشعور بالاحتقار :

إن هذا الشعور جاء متضمنا الاقوال التالية: " تساقطت باريس من عينيه ... امرأة مهمشة ثقيلة...متعبة حتى النخاع... " (110) وكذلك في قوله : " هو يركل هذه المدنية خالها بقرية ... " (111) .

إن هذه الأقوال برهان على احتقار شخصية محند واقع باريس، انها صورة مزيفة بقناع خادع تستهوي به الناس لتجذبهم إليها، ولكن عندما اكتشف حقيقتها تظن لزيها، وأخذ العبرة من هذه التجربة الفاسية، وشدت به الرحال الى الوطن، مرسخا بفكرة في ذهنه ومؤمنا بها بان باريس من تحل مشكل البرد والجوع، فقد أزاح من مخيلته ذلك التصور الساذج الذي كان مسيطرا عليه مسبقا، فأصبحت باريس مجرد ذكرى أليمة يحاول ان يطويها في ذاكرة النسيان .

لقد حاولنا استجماع هذه الصور والملاحم النفسية التي تميزت بها شخصية محند، فتوصلنا من خلالها الى تحديد صنفها من حيث النمط، فهي شخصية انطوائية انعزالية تحمل في طياتها ظواهر نفسية متواترة نتيجة الوسط الجديد وعدم الاندماج فيه .

106 - واسيني الاعرج : أسماك البر المتوحش، ص 31 .

107 - نفسه : ص37.

108 - نفسه : ص37.

109 - نفسه : ص37.

110 - نفسه : ص 37.

111 - نفسه : ص37.

## خاتمة :

تطرح دراسة الشخصية مشاكل عديدة ، مازلت جُلها بعيدة، غير أنه تم التوصل إلى دراسة صنف منها ، وهو يتحدد بعلاقاته مع الشخصية الأخرى ، فهي تعتبر العمود الفقري للعمل الروائي أو القصصي ، ولهذا فإن الروائيين عامة بدأوا التركيز الذي يمثل بشكل أو بآخر محور العمل الفني، ولقد بدأ هذا الاهتمام في حقيقته منذ نشأة المذاهب الفنية التي اهتمت بعناصر الطبيعة من جهة، والإنسان من جهة أخرى، باعتباره أساس المجتمع ومن ثمة انعكست تلك المفاهيم على الأدب الروائي أو القصصي.

وباعتبار أن الأدب يعكس لنا الواقع الاجتماعي، لقد استطاع واسيني الأعرج أن يترجم لنا ذلك الواقع باحساس عميق من خلال الشخصيات التي وظفها في القصص التي تناولنها، ومن هذه الدراسة توصلنا إلى بعض النتائج هذه أهمها :

تتعلق النتيجة الأولى بالمضمون الذي كان منصبا على النواحي الاجتماعية بصفة عامة وعلى محور الفقر بصفة خاصة، الذي يطبع حياة المرأة وحياة الرجل والطفل.

أما من الناحية الشكلية – اللغة – استنتجنا أن واسيني الأعرج يمزج بين اللغة الفصحى واللغة العامية، وهذا دليل على أنه حاول أن يُكسب شخصياته طابعا من الواقعية، وتفقدنا هذه الظاهرة إلى معرفة ما يسمى بالتداخل اللغوي، الذي اتسم به الأدب الجزائري عامة .

وفيما يخص النتيجة الثانية فهي تتمثل في استعمال اللهجة الدارجة من حين إلى آخر، وهنا ينبغي أن نشير إلى أن معظم الألفاظ التي أوردها بالعامية كانت في حالة غضب أو في موقف الشجار.

بالإضافة إلى ما سبق توصلنا إلى أن واسيني الأعرج استعمل الرمز بصورة كبيرة، وهذا ما أضفى على أسلوبه مسحة غموضية ، إذ نرى ألفاظ وعبارات كثيرة تحمل في طياتها إichاءات ودلالات مختلفة وعميقة ، وأثناء تحليلنا لهذه القصص قد ارتسم في ذهننا أننا أمام أسلوب جديد في الأدب العربي المعاصر، وهو يتمثل في الأدب الواقعي.

هذه هي أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا، ونرجوا أن نكون قد وُفقتنا في هذا البحث المتواضع، ولا نطمح بالقول إنه عمل كامل، فإن اصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

وأخيرا نأمل أن يكون هذا العمل مرجعا للأخريين يستفيدون منه في دراستهم المستقبلية انشاء الله، فإن التمسوا فيه صوابا اتبعوه، وإن كان على خطأ فليصحوه.

#### قائمة المصادر والمراجع:

- 1- الأعرج واسيني: أسماك البر المتوحش، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- 2- الركيبي عبد الله: القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 1969 .
- 3- زينب محمد شقير: الشخصية السوية والمضطربة، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثالثة القاهرة، مصر، 2005.

- 4- سلام محمد زغول: دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها وانجازاتها منشأة المعارف الإسكندرية .
- 5- شريط أحمد شريط: معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين، جامعة باجي مختار عنابة .
- 6- طارق إبراهيم الدسوقي عطية: الشخصية الإنسانية بين الحقيقة وعلم النفس، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية، 2007 .
- 7- طالب أحمد: الإلتزام في القصة الجزائرية المعاصرة في الفترة ما بين 1931 - 1976 ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986 .
- 8- عبد الرحمن محمد عسيوي: سيكولوجية الشخصية، منشأة المعارف، الإسكندرية 2001.
- 9- العشماوي محمد زكي: أعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية، الشعر المسرح القصة النقد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006 .
- 10- عصار خير الله: مقدمة لعلم النفس الأدبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1982 .
- 11- المدني أحمد: فن القصة القصيرة في المغرب، في النشأة والتطور والإتجاهات دار العودة، بيروت .
- 12- مصطفى إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، الجزء الأول، مطبعة مصر، القاهرة 1968 .
- 13- الميلادي عبد المنعم: الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية 2006 .
- 14- هلال محمد غنيمي : النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
- 15- هوبر وينفريد: مدخل إلى سيكولوجية الشخصية ، ترجمة مصطفى عشوي ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية، بن عكنون ، الجزائر ، 1995 .
- 16- الوافي عبد الرحمن : مدخل إلى علم النفس ، دار هومة للنشر والتوزيع ، 2006 .

## فهرس الموضوعات :

أ	مقدمة .....
	<b>الفصل الأول: القصة القصيرة</b>
	1- مفهوم القصة القصيرة .....
5	أ - نشأتها .....
8	ب - أنواعها.....
9	ج - عوامل تطورها .....
	2 - مفهوم الشخصية

10 ..... لغة -

11 ..... عند علماء النفس -

14 ..... أ - مكوناتها

16 ..... ب - أنماطها

18 ..... ج - سماتها

20 ..... 3 - المشكلات السلوكية والإنفعالية للشخصية

### الفصل الثاني : دراسة تحليلية نفسية للشخصيات

25 ..... 1 - التعريف بالأديب واسيني الأعرج

26 ..... 2 - " أسماك البر المتوحش "

31 ..... 3 - " وشم الخيانة في زمن العناكب "

39 ..... 4 - " كاتيا ومتاعب الإقامة في العراق "

41 ..... 5 - " باريس العرى .. أشياء أخرى .. "

47 ..... خاتمة

49 ..... قائمة المصادر والمراجع

51 ..... فهرس الموضوعات







